[104] يغيرون فيأتون من السبي بما لا يحصى، فمن أنجب مني يا أمير المؤمنين ؟ قال: فغضب سلميان، فقال: ولا أمير المؤمنين ليس بأنجب منك ؟ فقال موسى: شأن أمير المؤمنين شأن ليس فوقه شأن، وكل شأن وإن عظم دونه، لانه به ومنه، وعلى يديه وأمره. قالوا: وحدثنا عبد ا بن شريح، قال: بلغني أن موسى لما نزل الحيرة عند قدومه من المغرب أتاه رجل من بني أمية، فقال له: يا موسى، أنت ملك المغرب، وأعلم الناس تخرج إلى الوليد، وتعلم من سليمان ؟ فقال له موسى: يا بن أخي، حسبك من قريش، ثم من بني أمية ما تعلم، ألا ترى يا بن أخي أن الصبي يأخذ العظم فيعققه (1) بحبل،، ثم ينصبه ويهيئ طريقا، ويضع فيه حبة بر أو ذرة، فينصب للهدهد العالم بما تحت الارض، فيستنفر (2) ثم تدفعه المقادير إلى الوقوع فيه، فاحذر يا بن أخي أن تراك الشام أو تراها. فخرج موسى إلى الوليد بدمشق، فمات الوليد، واستخلف سليمان أخاه، فلقي منه موسى ما ذكرنا، وخرج القرشي إلى الشام، فضربت عنقه. ذكر قدوم موسى على الوليد قال: وذكروا أن موسى لما قدم على الوليد، وذلك يوم الجمعة، في حين جلوس الوليد بن عبد الملك على المنبر، وكان موسى قال لبعض من وفد معه، بأن يلبس كل رجل من الاسرى تاجا، وثياب ملك ذلك التاج، ثم يدخلوا معه، المسجد. قال: فألبس ثلاثين رجلا ثلاثين تاجا وهيأهم هيئة الملوك، وأمر بأبناء ملوك البربر فهيئوا وأمر بأبناء ملوك الجزائر والروم فهيئوا كذلك، ولبسوا التيجان، وأمر بأبناء ملوك الاشبان (3)، فهيئوا بمثل ذلك وأمر بالاموال والجوهر واللؤلؤ والياقوت والزبرجد والجزع والوطاء والكساء المنسوج بالذهب والفضة، المحرش (4) باللؤلؤ والياقوت والزبرجد، فوقف الجميع بباب الوليد، وأبناء ملوك أفرنجة وأقبل موسى بالذين ألبسهم التيجان، حتى دخل مسجد دمشق، والوليد

---

(1) يعققه: يثنيه ويلويه. (2) يعني يحذر منه فيهرب. (3) في البداية والنهاية 9 / 196 الاسبان. (4) المحرش باللؤلؤ: أي وضع اللؤلؤ على الكساء بشكل بارز. (*)